جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الادارة والاقتصاد
الاقتصاد / الدراسات الصباحية

سبل النهوض في تنمية القطاع السياحي في العراق

بحث تقدم به الطالب

زيد حامر عبد الرضا

الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد قسم الاقتصاد كجزء من

متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم الاقتصادية

بأشراف

م.م. شذى سالم دلي

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا
أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ
سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28)

صدق الله العلي العظيم

سورة فاطر اية 27-28

اهداء . . .

امي . . .وابي . .والى كل من اضاء بعلمه عقل

غيره . . .

وهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

وبرحابته سماحة العارفين

شكر وتقدير

الحمد لله الذي انار لنا درب العلم والمعرفة واعاننا على اداء

هذا الواجب

ووفقنا الى انجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من

قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من

صعوبات، ونخص بالذكر

الأستاذ المشرف م .م . شذى سالم دلي

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا

في اتمام هذا البحث

المقدمة

تُعدّ السياحة أحد الانشطة الحيوية على المستوى العالمي ، وصناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية اذ اصبحت صناعة العصر والمستقبل التي لا حدود لتطورها ، فهي الاكثر حضارة والاقل تلوثاً ، ويحتل هذا النشاط مكانة مهمة في اقتصاديات الدول التي تدرك اهميته وتوليه الاهتمام المناسب باعتباره رافد من روافد التنمية الاقتصادية نظراُ لدوره في تنويع مصادر الدخل ومساهمته في تشغيل اعداد كبيرة من القوى العاملة . وتعبر السياحة اليوم عن ظاهرة اجتماعية واقتصادية ذات أبعاد كبيرة في حياة الامم والشعوب ، تطورت ونمت واصبح لها دور واسع في عملية التنمية اضافة الى ما تولده هذه الصناعة من ديناميكية وحركة بين دول العالم تدعم العلاقات الدولية والانسانية والثقافية وتقرب بين الشعوب ماديا ومعنويا . ولم تعد السياحة اليوم مجرد نشاط ترفيهي للانسان والذي ينحصر بين المأكل والمشرب والتنزه فقط ، بل اصبحت صناعة تصديرية قائمة بحدّ ذاتها تلعب دور مهم في التنمية الاقتصادية ، وتتميز بتنوع المنتج المقدم وذلك من خلال اثارها المباشرة على تطوير الحرف اليدوية التقليدية التي تجذب السواح .

أهمية البحث :

تنطلق أهمية البحث من امكانية جعل القطاع السياحي بديلاً اقتصادياً مهماً من شأنه ان يساهم في نمو الدخل الوطني ، وتنميته امرا ضروريا في الوقت الحاضر من اجل تنويع مصادر الايرادات ، كون الاقتصاد العراقي هو اقتصاد ريعي اي انه يعتمد بالدرجة الاساس على النفط كمورد رئيسي للدخل ، وكذلك بالنظر الى ما ينفرد به العراق من مميزات سياحية متنوعة .

مشكلة البحث :

على الرغم من الاهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم ، اذ ان هناك الكثير من الدول تعتمد على السياحة كمورد رئيس للدخل ، الا اننا نرى القطاع السياحي في العراق لم يرتقِ الى المستوى الذي يكفل بلوغ الاهداف المرجوة منه وظلت انجازاته محدودة اذا ما قورنت بالبلدان المجاورة ، رغم امتلاكه عناصر جذب كثيرة ومتعددة ما بين دينية واثارية وتاريخية وبيئية .

فرضية البحث :

نظرا" لما يزخر به البلد من وجود مقومات سياحيه آثاريه ودينيه وطبيعيه ، لذا فأتباع ستراتيجيه مبنيه على دعم وتطوير القطاع السياحي وأيلاء هذا القطاع اهميه كبيره بأعتباره مصدر مهم لايرادات الدوله ، وكذلك تشغيل الايدي العامله ، وزيادة الطلب على المنتج المحلي . كل ذلك من شأنه ان يطور هذا القطاع ويجعله في مصاف القطاعات المهمه في الاقتصاد.

المبحث الاول

الاطار المفاهيمي للسياحة

اولا : مفهوم السياحة والتنمية السياحية

تُعدّ السياحة حاجة فطرية للانسان يتحكم في نشاطها جملة من العناصر التي جعلت منها حلا وجوديا للانسان فحركة الانسان الاول داخل المكان حتمتها ظروف دينية واقتصادية وبيئية فقد (بدأت السياحة منذ وجود الانسان حيث كان يتنقل ويرتحل من مكان الى اخر بحثا عن المأوى والطعام والشراب ، او مكان مقدس للتعبد والتبرك به ، او تجمعات بشرية اخرى يتعرف عليها حيث كانت وسائل النقل بدائية وبسيطة تتمثل باستخدام الدواب والشراع وتطورت مع مرور الزمن الى ان اصبحت تحمل جميع وسائل الراحة والامان ، واختلف تنقل الانسان وكذلك غايته ورغباته من السفر مع التطورات الحديثة التي واكبت هذا الكون الذي جعل العالم قريب من بعضه من خلال توفير التسهيلات والخدمات الاساسية التي يحتاجها)[1].

السياحة في اللغة من الفعل ساح وقد اورد ابن منظور في كتابه لسان العرب مصدر ساح يسيح سوحا وسيّحاناً اذا جرى على وجه الارض ، ويقال كذلك ساح في الارض يسيح سياحة وسيوحا وسيحا وسيّحانا : اي ذهب ، والسياحة الذهاب في الارض للعبادة والترهب [2] .

وقد عرفت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) السياحة بانها (صناعة تعتمد على حركة الانسان اكثر من حركة السلع والخدمات)[4] .

ثانيا : انواع السياحة وابعادها

1- انواع السياحة

وهناك عدة انواع للسياحة لا يمكن حصرها وذلك لتنوع سبب السياحة نذكر منها :

1 – السياحة الدينية : وهي اقدم انواع السياحة التقليدية وتعرف بكونها :

أ. تتصل بالمعتقدات والطقوس الدينية .

ب. تمارس غالبا في اوقات وتواريخ معينة .

ج. من اقدم انواع السياحة التي عرفها البشر .

د. ترتبط باماكن دينية معينة .

2 – سياحة التسوق : وهي سياحة حديثة تكون بغرض التسوق وشراء منتجات بلد ما تسري عليها التخفيضات من اجل الجذب السياحي مثل مهرجان السياحة والتسوق في دبي من كل عام

---

[1] مرزوق عايد القعيد واخرون ، مبادئ السياحة ، اثراء للنشر والتوزيع ، الاردن 2010 ، ص5 .

[2] اكرم عاطف رواشده ، السياحة البيئية (الاسس والمرتكزات) ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان 2009 ، ص17 .

[4] صلاح الدين خربوطلي ، السياحة صناعة العصر : (مكوناتها – ظواهرها - افاقها) ، دار حازم للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الاول 2002 ، ص11 .

3 – السياحة العلاجية : وتكون من خلال بقاء السائح في بلد معين لغرض العلاج من مرض ما وهنالك مقومات لتوفر السياحة الصحية منها :

أ. توفر جو صحي نقي .
ب. توفر مصحات ومستشفيات وكادر طبي وعلاجي جيد .
ج. توفر المياه المعدنية والكبريتية .
د. توفر طهاة جيدين لتقديم الطعام الخاص للمرضى .
هـ. توفر الخدمات السياحية المساعدة مثل المترجمين ووسائل الاتصالات .

4 – سياحة زيارة الاثار والاماكن التاريخية : وتتمثل في زيارة اثار واماكن اثرية وتاريخية ، لما لها من اهتمام بالغ بالنسبة للسائح ، ويعتبر هذا النوع من السياحة بالغ الاهمية بسبب تدفق اعداد ضخمة من السواح للبلد الذي يزورونه ويجب على المشاركين ان تتوفر لديهم ثقافة عالية [2] .

5 – السياحة الثقافية : وهي ذات طبيعة ذهنية وتنشد معرفة اشياء اخرى جديدة واشخاص جدد كما تنشد الاطلاع على تاريخهم وعاداتهم في نفس الاطار الحقيقي الذي يعيشون فيه[1].

6 – سياحة المؤتمرات والاجتماعات : وتُعدّ من الانماط السياحية التي ارتبطت بالتقدم الحضاري والعلمي والتكنولوجي الذي يعيشه العالم اليوم كما ان لها مغزى اعلامي كبير فضلا عما تحققه من ايرادات للدولة ويلزم هذا النوع من السياحة توفر المرافق ووسائل الاتصالات الحديثة ووجود الفنادق والقاعات المجهزة لعقد الاجتماعات ويتميز سياح المؤتمرات بانهم من الطبقة المثقفة وذات الدخل المرتفع وتكون مدة الاقامة قصيرة ويتطلبون خدمات سياحية رفيعة المستوى [2] .

7 – سياحة الهوايات : اذ تتضمن سفرات سياحية لنوع معين ومحدد من السياحة مثل زيارة المعارض الفنية او حضور المزادات الدولية للتحف والاشياء النفيسة ومعارض الكتب وعلى المشاركين توفر امكانيات مادية مرتفعة وثقافة عالية المعرفة [3] .

8 – السياحة الاجتماعية : حيث تقوم هذه السياحة بتشجيع ابناء الوطن المهاجرين للخارج وابنائهم المقيمين معهم للعودة الى الوطن مرة اخرى عن طريق السياحة لزيارة الاهل والاحبة والتعرف على اوجه التغيير التي حدثت في

---

[2] احمد محمود مقابلة، صناعة السياحة ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،ط1، عمان 2007 ص37 - 38 .
[1] محمد عبد الفتاح احمد ، طايع عبد اللطيف طه ، الجغرافية السياحية ، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع ،الاسكندرية 2008 – 2009 ، ص82 .
[2] طارق عبد الفتاح الشريعي ، تنمية المبيعات السياحية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية ، مؤسسة حورس الدولية ،ط2، الاسكندرية 2010 ، ص74 .
[3] احمد محمود مقابلة ، مصدر سابق ، ص39 .

الوطن . ويطلق البعض على هذه السياحة سياحة الاصول العرقية او سياحة الجذور ومن ثم تهدف الى تجديد الصلة بين السائح واقاربه وتعميق الاحساس بالانتماء الى ارض الوطن الاصلي [4] .

9 – السياحة البيئية : وهي السفر المسؤول الى المناطق والمحميات الطبيعية والتي تحافظ على البيئة ، وتتعهد في ديمومة الرفاه للسكان المحليين .

والجدول (1) يوضح تطور اعداد السياحة الدولية من عام 1995 – 2007 .

جدول (1)

(تطور اعداد السواح دوليا للمدة 1995 – 2007)

العام	عدد السياح / مليون
1995	535
1996	570
1997	594
1998	611
1999	634
2000	682
2001	682
2002	703
2003	691
2004	761
2005	803
2006	864
2007	864

المصدر : منظمة السياحة العالمية (U. N.W.T.O)2008

2–أبعاد السياحة

وللسياحة عدة ابعاد تؤثر في حياة المجتمعات من خلال عدة اوجه نذكر منها :

أ –أثر السياحة في المجال الثقافي والحضاري والبيئي :

تحقق السياحة هدفا انسانيا مهما هو تمازج الحضارات والتقاءها فهي سفير الحضارات لانها تساهم في التعريف والتقريب بين عادات وتقاليد وتاريخ وإرث الامم والشعوب ، وعن طريق السياحة تتمازج ثقافة الشرق مع ثقافة الغرب وبالعكس ، وان احد دوافع السائح هو التعرف على تقاليد البلد الذي ينوي السفر اليه ، وفي احدى

[4] Davidson , R , tourism ,pitman. London, 1990, p2 .

الدراسات تم قياس مدى تاثير المزيج الثقافي على البنى التحتية لـ 16 بلداً سياحياً (مضيفا) من البلدان المتقدمة والنامية وكان الاستنتاج ان التاثيرات الثقافية والاجتماعية على الدول السياحية المتقدمة (الولايات المتحدة ، فرنسا ، اسبانيا ، اليونان وايطاليا) كانت ايجابية على البنى الثقافية والاجتماعية للدول المضيفة . [1].

ب –أثر السياحة في المجال الاقتصادي :

تلعب السياحة دوراً هاماً في تنشيط اقتصاديات دول كثيرة حيث اصبحت تمثل مصدرا رئيساً للدخل القومي نتيجة انفاق السواح والذي يكون على اشكال متعددة منها الاقامة ، النقل ، الطعام ، الخدمات ، المشتريات ... الخ . اضافة الى الاثر المضاعف للدخل الذي يولده هذا الانفاق الناشئ عن دوران الايرادات السياحية في دورات اقتصادية متنوعة وتخلق رواجا وانتعاشا في مختلف المجالات والى جانب ذلك هنالك روابط بين قطاع السياحة والقطاعات الاخرى سواءا كانت صناعية او زراعية او خدمية . لذلك فان النهوض بالسياحة يتبع دراسة كافة التغيرات الاقتصادية التي تتعلق بها فيما يختص بتدفق النقد الاجنبي ومعدل الانفاق وعلاقته بميزان المدفوعات والميزان التجاري والعمالة والاستثمار وكيفية تعظيم العائد الاقتصادي عن طريق توظيف العناصر المتاحة بالدرجة التي تحقق رخاء المجتمع ورفاهيته [1] .

ج –أثر السياحة في المجال الاجتماعي : فهي تعمل على [2]:

أ. زيادة المعارف والتعرف على عادات وثقافات الاخرين ، وتفادي النشاطات التي تؤدي الى تدهور القيم الحضارية والاجتماعية .

ب. توفير تسهيلات ترفيهية للسكان المحليين .

ج. توسيع الافاق والمدارك للافراد .

د. حماية الرغبات الاجتماعية للافراد والجماعات .

هـ –أثر السياحة في مجال التوظيف والعمالة :

---

[1] لطفي حميد جوده ، صناعة السياحة ودورها في تنمية اقتصاديات الدول المضيفة مع امكانية الاستفادة منها في العراق، المؤتمر العلمي الاول لوزارة السياحة والاثار العراقية 2005 ، ص8 .

[1] ماهر عبد العزيز ، صناعة السياحة ، مصدر سابق ، ص83 - 84 .

[2] طارق عبد الفتاح الشريعي ، مصدر سابق ، ص23 .

المبحث الثاني : واقع القطاع السياحي في العراق

اولا : طبيعة وخصائص السياحة في العراق .

تتنوع السياحة في العراق وذلك لما له من موروث حضاري ضخم يمتد الى اكثر من سبعة الاف سنة ، ويشكل مصدر سياحي هائل سواء بما كرمه الله سبحانه وتعالى باحتضانه لعدد من مراقد اهل بيت النبوة (صلوات الله وسلامه عليهم) او بخيرات طبيعية تتمثل بالاراضي الخصبة ومصادر المياه العذبة تتقدمها مياه الرافدين دجلة والفرات وغيرها من المصادر وبخاصة في شمال العراق حيث تكثر الينابيع والشلالات او بما اختزنه الموروث الشعبي من افرازات الحضارات القديمة التي تعاقبت على ارضه .

وتقسم السياحة في العراق الى الانواع التالية :

1 ــ السياحة البيئية او الطبيعية .

ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضي ، وهو مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الانسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها ، وبالتالي هي ذلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة [1]

وعند النظر الى التنوع البيئي في العراق فاننا نجد انه غني في جميع مكونات البيئة الطبيعية من حيوانات الصيد الى الاسماك والطيور المحلية والمهاجرة ، وحتى نفهم تلك السياحة فينبغي تقسيم المنطقة على اساس مناطق التنوع في الحياة الطبيعية وأنماط انتشار النباتات وتقسم الى :

أ ـ المنطقة الجبلية : تقع في منطقة الجبال العالية وفي حدود منطقة مناخ البحر المتوسط وتعتبر اكثر مناطق العراق انباتا وذلك بسبب وفرة الامطار واعتدال الحرارة .[2] .

ب ـ منطقة الهضاب والتلول : وتشمل الاراضي شبه الجبلية (المتموجة) وقسما من الاطراف الشرقية للسهل الرسوبي ، وتتكون معظم نباتاتها من الحشائش وبعض النباتات البصلية والشوكية .

ج ـ أهوار الجنوب : تقع في جنوب السهل الرسوبي وتكون على شكل مثلث بين مدن العمارة والناصرية والقرنة وهي تضم أهم أهوار العراق مثل هور الحويزة والحمار .

د ـ منطقة ما بين نهري دجلة والفرات : تشمل ضفاف الانهار في مختلف جهات العراق ويتكون نباتها الطبيعي من اشجار وشجيرات وحشائش اهمها الغرب والصفصاف والاثل .

---

[1] حيدر فؤاد رشيد ، هبه عبد الحسن ، السياحة البيئية في مدينة كربلاء المقدسة مجهولة المعنى وتمارس فطريا منذ زمن طويل .

[2] رحاب طاهر احمد ، محمد احمد نجم الدين ، مصدر سابق ، ص20 .

هـ ـ المنطقة الصحراوية : وتشمل الهضبة الصحراوية والسهل الرسوبي ما عدا اطرافه الشمالية والشرقية وكل الاراضي الصحراوية المنتشرة ضمن الحدود الادارية لمحافظات البصرة والسماوة والنجف والانبار وكربلاء وامتدادها عبر الحدود .

2 ـ السياحة الدينية :

وهي احد انواع السياحة وكانت من الدواعي المبكرة للسفر الذي يشمل امور الحج وزيارة الاماكن المقدسة حيث يهتم معظم سكان الكرة الارضية بهذا الجانب وخاصة العالم الاسلامي وذلك لوجود دوافع دينية منها زيارة الاماكن المقدسة مثل اضرحة الائمة الاطهار والصحابة وزيارة الاماكن الدينية في بغداد وسامراء وكربلاء والنجف ، حيث تتوافد اعداد كبيرة من الزوار الى المدن الدينية ويقوم الزائر (السائح) باشباع دوافعه الدينية ، كما تقوم السياحة الدينية سواء كانت داخلية او خارجية على المعتقدات الدينية والرغبة في الاشباع والاستجابة للدوافع الروحية وتشمل ايضا زيارة الاثار والمعالم الدينية لاجل الثقافة والمتعة [2].

والسياحة الدينية واحدة من اهم انواع السياحة في العراق الان واهميتها تكمن بدورها المهم في تنمية اقتصاديات المدن ذات الجذب السياحي الديني ، اذ تحتل المرتبة الاولى بنسبة 80% تليها السياحة الثقافية والاثرية بنسبة 15% ثم سياحة الاعمال بنسبة 5% [3]

3 ــ السياحة الاثارية والحضارية :

تتركز هذه السياحة في الاماكن الاثرية لغرض الاطلاع على الحضارات القديمة في العراق كونه يمثل مهد الحضارات مثل حضارة أور وأكد والحضارات السومرية والبابلية والاشورية وغيرها ، وقد ظهر هذا النوع من السياحة مع تطور السياحة في العالم وازدياد الرغبة في التعرف على حضارات العالم القديمة الإ أن دخول العراق في الحروب خلال القرن الماضي وكذلك بعد سقوط النظام السابق وتردي الوضع الامني والذي مازال مستمرا لحد الان ، ادى الى توقف هذه السياحة على الرغم من توفر مزايا كثيرة ومهمة لهذه السياحة تفوق اي بلد اخر في العالم .

4 ـ السياحة العلاجية :

عرفت من قبل الاتحاد الدولي للسياحة (IUOTO)بانها عبارة عن التسهيلات والخدمات الصحية كافة التي يمكن الاستفادة منها من قبل السائح في استثمار المصادر الطبيعية كافة كالمياه المعدنية والرمال والمناخ

---

[2] يسرى محمد حسين ، دنيا طارق احمد ، الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية في كربلاء والنجف ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد 35، 2013 ، ص97 .

[3] خالدة اسماعيل ، السياحة الدينية واثرها الاقتصادي في دعم التنمية في محافظات القصد الديني (النجف الاشرف ، كربلاء المقدسة) ، بحث منشور من هيأة السياحة العراقية 2010 ، ص3 .

لاغراض العلاج والصحة . ويمتلك العراق عيون مائية كثيرة ومختلفة الخواص في مناطق كثيرة وهي تمكنه من اقامة مواقع للسياحة العلاجية واستغلالها على النحو الافضل وتتمثل هذه العيون في[1]:

أ) عين التمر في كربلاء : ومن ابرز ما تتميز به هذه الواحة هي كثرة العيون المعدنية الموجودة فيها بحيث اضحت الملاذ الذي يلجأ اليه من يبحث عن علاج للامراض الجلدية ، وهي تقع الى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء المقدسة بمسافة 67كم .

ب) منطقة حمام العليل : وتقع في محافظة نينوى وتتميز مياهها المعدنية باحتوائها على صفات كيمياوية وتصلح لمعالجة امراض متعددة منها امراض الروماتيزم والتهاب الفقرات والمفاصل والامراض الجلدية والالتهابات والاورام المزمنة والعصبية وافرازات الغدة الدرقية .

ثانيا : الاهمية الاقتصادية للقطاع السياحي في العراق .

لم يكن القطاع السياحي في العراق يحتل مكانة تتناسب واهمية دوره في دفع عجلة الاقتصاد ، بفعل السياسات التي طبقت من قبل الانظمة السابقة والعمل الذي تمليه الدولة الريعية ، الا انه بعد عام 2003 برز الاهتمام بقطاع الخدمات بشكل عام والخدمات السياحية بشكل خاص ، نتيجة الاوضاع الاقتصادية والسياسية الجديدة ، وجرى الاهتمام بالسياحة فارتفعت مساهمتها في تكوين الناتج المحلي الاجمالي .

ويشير أحد الاهداف الاقتصادية لخطة التنمية الوطنية العراقية (2010–2014) ان الدولة تسعى الى جعل الادارة التنموية لايرادات القطاع النفطي مستجيبة لمعايير التنمية المستدامة للاجيال الحالية والقادمة وتنويع القاعدة الاقتصادية ورفع نسبة مساهمة قطاعات النمو في الصناعة والطاقة والزراعة والسياحة ورفع نسبة مساهمتها في توليد الناتج المحلي الاجمالي على الامد البعيد من أجل بلوغ معدل النمو المستهدف سنويا في الناتج المحلي بمقدار 13,31% مع النفط و 6,5% بدونه ، كما تسعى الخطة كذلك الى العمل على بناء أُسس الشراكة الاقتصادية وتفعيلها ما بين القطاعين العام والخاص [1].

والسياحة في العراق متنوعة ما بين دينية وتاريخية واصطياف وسفرات عائلية وجماعية ، ولكننا نرى بان السياحة الدينية فقط نشطت في مرحلة ما بعد 2003 مما شكلت ارقاما قياسية في عام 2010 من خلال ما اعلنته وزارة السياحة والاثار العراقية ان عدد السواح الاجانب الوافدين لزيارة العتبات المقدسة قد بلغ (1,5) مليون سائح والايرادات السياحية للعامنفسه قد بلغت اكثر من مليار دولار ، وهو رقم جيد بالقياس لقطاع واحد من قطاعات السياحة التي من الممكن استثمارها بشكل اكبر في اماكن عدة من العراق .

وعليه يجب القول أن المردودات المالية الكبيرة الناجمة من السياحة بانواعها المختلفة من شأنها ان تساهم في دعم الاقتصاد العراقي وذلك يتوقف على عاملين الاول بسط الامن والاستقرار في البلد والثاني خلق وعي

---

(1) http://www.iraqhurr.org/content/article/2175382-htm

[1]جريدة البناء ، (العراق : خطة خمسية للتنمية تواجهها تحديات امنية وسياسية اقتصادية / 2014/1/8) .

سياحي عبر تسخير وسائل الاعلام لهذا الغرض خاصة وان خبرات عديدة متوفرة الان في هذا المجال ، في حين تتكون ايرادات هيئة السياحة العراقية من [2] :

1. العوائد المتحققة من استثماراتها والارباح الناجمة عن نشاطها ونشاط المرافق السياحية والمكاتب التابعة لها او المساهمة فيها .
2. رسوم منح اجازات المرافق السياحية والمكاتب التابعة لها أو المساهمة فيها .
3. بدلات ايجار الاموال المنقولة وغير المنقولة .
4. اجور الخدمات التي تقدمها للغير بموجب احكام هذا القانون .
5. أية عوائد اخرى تتحقق للهيئة بموجب هذا القانون او اي قانون اخر .

ومن اهم النقاط التي تساهم في دور السياحة واهميتها في الاقتصاد وتتمثل في جذب الاستثمارات المحلية والاجنبية عبر انشاء وبناء المشروعات السياحية في اطار الاعفاءات الضريبية على واردات السياحة فضلا عن الامتيازات التي نص عليها قانون الاستثمار العراقي لسنة 2006 ، مما يوفر فرصا مهمة لمساهمة الدول والشركات والافراد في انشاء واعادة تاهيل الكثير من المشاريع السياحية المعطلة في البلاد ، ولدينا الكثير من المرافق السياحية المنتشرة في عموم محافظات العراق والتي تحتاج لاعادة تاهيلها عبر طرحها للاستثمار سواء المحلي او الخارجي ، وعندما نقول طرحها للاستثمار فهذا يعني تفعيلها وابعادها عن شبح الروتين والتعطيل في مكاتب الدوائر الرسمية ، كونها عملية تحتاج الى نمط حديث في التعامل وسرعة في التنفيذ بعيدا عنالمألوف في المعاملات الرسمية ، ومن أبرز هذه المرافق المتاحف والمناطق الاثرية وغيرها ، خاصة وان هذه المناطق تعرضت للكثير من التخريب والعبث وعدم الاهتمام في السنوات الماضية ، وكذلك المتنزهات الكثيرة والكبيرة ومدن الالعاب للاطفال وغيرها ، ناهيك عن المرافق الدينية التي تحتاج الى ادامة مستمرة لها مع توسيع شبكة الفنادق وغيرها [1] .

ويمكن للعراق ان يصبح مركزا سياحيا رائدا في منطقة الشرق الاوسط ، وذلك بسبب مكانته التاريخية والحضارية والدينية المتنوعة وموقعه الجغرافي المتميز وطبيعته الخلابة ، فضلا عن احتضانه للعديد من المدن الاثرية المهمة التي تعود الى حضارة وادي الرافدين القديمة والتي لا يزال بعضها قائما الى يومنا هذا ، اضافة الى المدن الدينية المقدسة التي تشتهر بمبانيها التاريخية العريقة وجوامعها ومساجدها التي يقصدها المسلمون من كافة الدول في المناسبات الدينية المهمة الى جانب ما يتميز به من المواقع الاثرية والتاريخية السياحية ، كل هذه تعد من اهم خصائص ودعائم مقومات السياحة والترويج ، مما يجعله مؤهلا لان يصبح وجهة سياحية مفضلة ، كما يمكن للسياحة ان تؤدي دورا مهما في التنمية والاعمار والنهوض بمستوى الخدمات الانسانية والاجتماعية وتوفير مستوى معيشي مقبول يدعم مستلزمات الامن والاستقرار ، وكما موضح في الجدول (2)

[2]قانون هيئة السياحة العراقية ، مادة 23 .

[1]زينب العلي ،صناعة السياحة ومردودها الاقتصادي ، جريدة البيان ، العدد 1257 ، 2013/9/22 .

جدول (23) اعداد الوافدين للعراق ما بين عام 2006–2010 والايرادات السياحية .

السنة (1)	عدد الوافدين (2)	الايرادات السياحية / مليون دينار (2)
2006	266922	288
2007	504975	843
2008	863657	1031
2009	1261921	1403
2010	1517766	1648

المصدر : هيئة السياحة العراقية / دائرة المجاميع السياحية 2011 ص125 .

ومن الجدول (2) نلاحظ ان اعداد السواح الوافدين الى العراق بدأ بالتزايد المستمر حيث كان في عام 2006 (266922) ، أصبح (1517766) في عام 2010 ، مما يدل ان هنالك تطوراً متزايداً في اعداد السواح الوافدين الى العراق ، ويجب القول ان الزيادة التي حصلت في عدد السواح لا يعود الى تحسن النشاط السياحي واستخدام وسائل الترويج واتخاذ خطط تنموية مستدامة .

المبحث الثالث

سبل وسياسات النهوض في القطاع السياحي العراقي :

اولا : العمل على تشجيع اقامة السواح في البلد لفترة اطول من خلال [2] :

1. إعطاء تخفيض معين للسائح الذي يبقى في الفندق لفترة تزيد عن خمسة ايام أو اسبوع
2. زيادة وتطوير الخدمات السياحية الساندة .
3. زيادة وتنوع الرحلات والبرامج السياحية داخل البلد .
4. انشاء فنادق بمختلف المستويات وليست ذات درجات ممتازة فقط .

ثانيا : اعادة تأهيل وتطوير الاهوار .

تُعدّ الاهوار في جنوب العراق بمثابة جنة عدن لما تحتويه من حياة طبيعية بمختلف الاشكال كالطيور والاسماك والنباتات الطبيعية ، لذا يمكن اعتبارها من اهم المناطق السياحية ، كونها تمثل مشتى عالمي لما تحتويه من مناظر جميلة وساحرة تجذب اعداد هائلة من السواح وذلك من خلال اعادة الحياة اليها وادخال الخدمات الضرورية اليها واقامة متحف عائم خاص بعالم الاهوار يعطي فكرة للسائح عن الاهوار وطبيعة الحياة فيها

[2] ماهر عبد العزيز ، مصدر سابق ، ص200 .

ثالثا : المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي وحفظه وإثرائه:

وهذا يتم من خلالالاسهام في تحفيز العناية بالتراث الوطني وإظهار الثقافات المحلية المتنوعة ، وذلك عن طريق اقامة مهرجانات ثقافية وترفيهية تُعرض فيها الفعاليات والنشاطات الاجتماعية والفنية لكافة القوميات والاديان ، كالشعر والفنون الشعبية والرقصات الفلكلورية والمعارض المخصصة لعرض منتجات الصناعات والحرف اليدوية [1] .

رابعا : وضع الخطط الكفيلة للنهوض بواقع السياحة الدينية .

تعتبر السياحة الدينية العمود الفقري للسياحة في العراق الان ، مما يتطلب الاهتمام بها اهتماما خاصا ومتميزا والتخطيط لصناعة هذه السياحة والترويج لها وفق اسس علمية وثقافية رصينة والتعاون مع الهيئة العامة للاثار والتراث والمؤسسات المعنية للمحافظة على الطبيعة الثقافية والحضارية لمدن السياحة الدينية وصيانتها ، وتم بالفعل التوجه الى دول العالم سواء الدول المحيطة او الاقليمية والخليجية بغية الترويج للسياحة الدينية ، وهناك مشاريع لعقد مذكرات تفاهم لتطويرها والسعي لايجاد سياحة دينية على مدار السنة .

خامسا : العمل على زيادة الموازنة المخصصة لوزارة السياحة والاثار .

يجب القول ان الميزانية المخصصة للوزارة في السنوات الماضية لم تكن بالمستوى المطلوب وكانت تشكو من العجز الكبير ، وكما نعرف ان السياحة هي الرديف الثاني للاقتصاد العراقي بعد النفط ، فلو أُعطي المجال الكافي لهذا القطاع لحقق المطلوب منه ، وعليه لابد للحكومة من اعادة النظر بالميزانية المخصصة لهذا القطاع الحيوي [2] .

سادسا : الاستفادة القصوى من السياحة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي [3].

1. تطوير منظومة قطاع السياحة بما يحقق زيادة في الطاقة الفندقية بجميع مستوياتها وخاصة المتوسطة منها وتحسين الخدمات والمستلزمات الضرورية فيها وزيادة عدد السواح الوافدين الى البلد .
2. تعزيز النمو الاقتصادي ، وتوسيع قاعدة الاقتصاد الوطني وتنويعها .
3. دعم الامن الوطني الشامل من خلال تعزيز الاقتصاد ورفع معدلات التوظيف .
4. تشجيع السياحة البينية اي السياحة بين العراق وجيرانه ومنها تبادل المجاميع السياحية والدينية بالاضافة الى تشجيع وتطوير سياحة الافراد .
5. اعادة الصورة المشرقة للعراق والتي تدهورت في العقود الماضية والعمل على حسن معاملة الزوار والسواح وضيافتهم وتسهيل طرق استقبالهم في المنافذ الحدودية والمطارات وتقديم افضل الخدمات لهم .

---

[1] رؤوف محمد علي الانصاري ،السياحة في العراق دورها في التنمية والاعمار ،مصدر سابق ، ص139 .
[2] لواء سميسم ، شبكة الانترنت ، موقع شعبة الاعلام الدولي في العتبة الحسينية المقدسة ، 7 / 10 / 2013 .
[3] رؤوف محمد علي الانصاري ،السياحة في العراق دورها في التنمية والاعمار، مصدر سابق ، ص136-137 .

6. استثمار المنفذ البحري المطل على الخليج بغية استقطاب الزوار والسواح من دول الخليج والدول الاخرى
7. التعاقد على شراء واستئجار طائرات عملاقة وبمستويات عالية وذات حمولات مختلفة.
8. اعداد دراسات لمشاريع جديدة وتطوير وتحسين وتاهيل كافة المرافق والمواقع الاثرية والسياحة لاستيعاب الاعداد الهائلة من السواح والزائرين في المستقبل .
9. وضع دراسة لتحويل المنشآت السياحة والقصور الرئاسية التابعة الى رئيس النظام السابق وعائلته وحاشيته ، والموزعة في انحاء العراق الى مرافق ترفيهية وثقافية ومنتجعات سياحية والعمل على فتح تلك المرافق والقصور امام جميع المواطنين بعد تهيئتها وصيانتها وترميمها .

سابعا : الاعلان والترويج السياحي .

ان نجاح اي مؤسسة سياحية مهما كان نوعها واي مشروع مهما كان هدفه يتوقف على علاقة التفاهم والثقة المتبادلة بين المؤسسة او المشروع والجماهير واقامة صلات ودية متبادلة ايضا ، وترتبط السياحة بالاعلام ارتباطا وثيقا يجعل نجاح السياحة مرتبطا بما يقوم به الاعلام السياحي من خلال :

1. إعطاء الاعلام بكافة قطاعاته دوراًمهماً في رفد الحركة السياحية وتطويرها وتشجيعها وتأسيس قناة فضائية عراقية للترويج السياحي .
2. مساهمة الدولة في اعمال الدعاية والترويج السياحي والمشاركة في المعارض والمؤتمرات الدولية السياحية
3. فتح مكاتب سياحية للترويج الاعلامي والسياحي داخل العراق وخارجه وخاصة في السفارات العراقية .
4. اصدار كراريس ونشرات سياحية واشرطة فيديو و (CD) عن المعالم السياحية والاثرية والدينية في العراق وبلغات عدة ، وكذلك اصدار مجلة سياحية باللغتين العربية والانكليزية ولغات اخرى .
5. اختيار اسبوع سياحي في العراق سنويا ، تقام فيه الندوات والمؤتمرات والمهرجانات بمشاركة المنظمات السياحية الدولية وممثلي السياحة في الدول ، واقامة المعارض بانواعها وخاصة التسويقية منها .
6. اقامة مهرجانات سياحية في المناطق الصحراوية لما تتميز به من مواقع حيوية وجذابة ، وتكريس الثقافة الشعبية في هذه المناطق [1] .

[1] رؤوف محمد علي الانصاري ،السياحة في العراق دورها في التنمية والاعمار ،مصدر سابق ، ص142 .

الاستنتاجات

1. يمتلك العراق موارد طبيعية وخصائص سياحية عديدة ومتنوعة تشكل بمجموعها منتجعا سياحيا في غاية الاهمية ، وعناصر جذب قابلة للاستثمار وفي مجالات متعددة ، والتي تعد موردا اقتصاديا يوازي ثروة النفط والغاز ، واذا ما استغلت بشكل صحيح ومخطط فانها ستدر على البلاد اموالا طائلة فضلا عن توفير فرص العمل لشريحة واسعة من الطاقات البشرية المعطلة في العراق .

2- انعدام ثقافة الاستثمار في القطاعات والانماط غير التقليدية في مجال السياحة وفي المناطق النائية او البعيدة عن مراكز المدن ، والتي تمتلك موارد سياحية مميزة ونادرة كسياحة الاهوار

3- واجه القطاع السياحي في العراق اهمالا واضحا خلال العقود الثلاثة المنصرمة ادت الى تخلفه بشكل كبير بسبب الحروب المتعاقبة والعقوبات الاقتصادية .

4- عدم استقرار السياسات والاجراءات السياحية الناتج من غياب الاستقرار السياسي والاقتصادي ، وكذلك سيطرة المركزية وغياب اللامركزية في ادارة هذا القطاع الحيوي.

التوصيات

1. خلق بيئة استثمار مناسبة ومستقرة سياسيا واقتصاديا لضمان مشاركة المستثمر العراقي والاجنبي للاستثمار بصورة فاعلة ودون خوف او تردد في القطاعات الاقتصادية بشكل عام والقطاع السياحي بشكل خاص .
2. ضرورة التنسيق بين مختلف الاجهزة المسؤولة عن السياحة ، كون تطوير قطاع السياحة لا يقع على عاتق وزارة السياحة فقط بل من خلال دعم عدة وزارات كالداخلية والنقل والصناعة والمالية وغيرها من الوزارات التي لها الدور الكبير في تنشيط حركة السياحة في البلد ، لذا لابد من وجود تنسيق بين هذه الوزارات لتنفيذ استراتيجية التنمية السياحية .
3. الاخذ بمبدأ التخطيط السياحي والمنتج السياحي المقدم ، وايضا تحقيق اكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة ، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية ، والتوسع وايجاد مناطق سياحية جديدة تتلائم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية.
4. تشجيع الاستثمار في صناعة السياحة والفنادق ويتم ذلك عن طريق :

المصادر

1. ابراهيم اسماعيل حسين الحديد ، ادارة التسويق السياحي ، دار الاعصار العلمي ، عمان ،2009 .
2. ابراهيم بظاظو، الجغرافية السياحية (تطبيقات على الوطن العربي) ، مؤسسة الوراق ، عمان ،2009
3. ابراهيم بظاظو، السياحة البيئية واسس استدامتها ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ،2009 .
4. احمد الجلاد ، التنمية والاعلام السياحي المستدام ، القاهرة ، عالم الكتب ،2003 .
5. احمد الجلاد ، السياحة المتواصلة البيئية ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، مصر ،الطبعه الاولى، 2002 .
6. احمد عبد السميع علام،علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية ،الطبعة الاولى ،2007-2008 .
7. احمد فوزي ملوخية ، التنمية السياحية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية، الطبعة الاولى ،2007 .
8. احمد محمود مقابله، صناعة السياحة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الاولى ،2007 .
9. اسماعيل عمران ، التنمية السياحية بالمغرب واقع وابعاد ورهانات ، دار الامان للنشر والتوزيع ، الرباط ،2004 .
10. اكرم عاطف رواشدة ، السياحة البيئية (الاسس والمرتكزات) ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ،2009 .
11. بنيامين يوخنا دانيال ، السياحة اسس ومبادئ ، اربيل 2006 .
12. جليلة حسن حسنين ، اقتصاديات السياحة ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ،2000 .
13. حسن احمد شحاته ، التلوث البيئي واعاقة السياحة ، مكتبة الدار العربية ، القاهرة ،2002 .
14. حميد عبد النبي الطائي ، التسويق السياحي والفندقي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ،1991 .
15. حميد عبد النبي الطائي ، الوسائل العلمية في ادارة المنشآت الفندقية ، دار زهران ، عمان ،جامعة الزيتونة ،2000 .
16. دريد محمود السامرائي ، الاستثمار الاجنبي المعوقات والضمانات القانونية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،الطبعة الاولى ،2006 .
17. رحاب طاهر احمد ، محمد احمد نجم الدين ، سياحة البيئة والموارد الطبيعية في العراق (الواقع والطموح) ، مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام .
18. رؤوف محمد علي الانصاري ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار ، مطبعة هادي برس ، لبنان ، الطبعة الاولى ،2008 .

19. زهير عبد الله حسن ، القطاع السياحي في المغرب ، الواقع والافاق دراسة تحليلية نقدية مقارنة ، دار البيادر للنشر والتوزيع ، الرباط ،1991 .
20. زيد منير ، الاقتصاد السياحي ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ،2008 .
21. زيد منير، الامن والسلامة في المنشآت السياحية والفندقية ، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان،2011 .
22. سامح احمد رفعت عبد الباقي ، علم وفن تنمية المبيعات السياحية ، دار الكتب القانونية ، دار شتات للنشر والبرمجيات ، مصر، 2011 .
23. سهيل الحمدان ، الادارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية ، دار الرضا للنشر والتوزيع ، دمشق، 2001 .
24. صلاح الدين خربوطلي ، السياحة صناعة العصر (مكوناتها – ظواهرها – افاقها) ، دار حازم للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الاولى ،2002 .
25. صلاح الدين عبد الوهاب ، المفهوم العلمي في صناعة السياحة ، المجلد الاول ، النظرية العامة للسياحة ، مطابع دار النشر للجامعات المصرية ،1967 .
26. طارق عبد الفتاح الشريعي ، تنمية المبيعات السياحية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية ، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية ، الطبعة الثانية ،2010 .
27. طاهر عبد الخالق السيسي ، مبادئ السياحة ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، الطبعة الاولى ،2001 .
28. عادل عبد الجواد منسي ، التسويق السياحي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 2001 .